(٧١)

"عاقبة التدليل"

لم يكن فى حياتها سوى اهتمامها المبالغ فيه بأبنائها الثلاثة، ولم يكن يشغلها سوى التفانى فى إسعادهم حتى ولوعلى حساب راحتها. كان يومها يبدأ مبكرًا لإعداد طعام الإفطارلهم، ولم تكن تهنأ بتناول كوب الشاى التى اعتادت عليه كل صباح، إلا بعد أن تتأكد أنهم جميعًا قد سعدوا بإفطارهم المجهزلهم دون بذل أى مجهود منهم فى إعداده، وكأنهم ما زالوا أطفالاً صغارًا ليس عليهم سوى الذهاب للمدرسة والاجتهاد فى المذاكرة وحسب.

وشبَّ الأبناء الثلاثة وكادوا أن يشيبوا، ولم تزل أمهم ترعاهم وكأنهم مواليد جدد فى حاجة لمن يعد لهم الطعام، ويقدمه لهم ممضوغًا إن استطاع. كانت تلك التضحية المبالغ فيها سببًا فى سعادة الأم ظنًا منها أنها من الممكن أن تتحمل بدلاً من أبنائها مشقة القيام بأى عمل لتوفرلهم الراحة والهناء مدى الحياة. وبالفعل استمتع أبناؤها براحة لا مثيل لها، وخلدوا إلى الركون إلى أمهم فى كل شيء، فتخرج ابنها الكبيرمن الجامعة، ولما لم يجد عملاً، لم يحاول أن يفعل شيئًا قط انتظارًا منه لمساعدة أمه التى كانت معه كظله. ولم يكمل ابنها الثانى تعليمه لأنه عزم على الاستفادة من تجربة أخيه، وقرر ألا يجهد نفسه فى تعليم لن يوفرله عملاً مناسبًا، بينما حظوظ الدنيا التافهة تحاصره من كل اتجاه ليستمتع بحياته فى لهوٍولعبٍ مع أقرانه المدللين والمرفهين. وابنتها

الصغيرة ظلت بجوارها هى الأخرى لم تفارقها لأنها كانت تهاب فكرة الزواج التى لا محالة ستضعها فى مواجهة حتمية مع الحياة بكل مسئولياتها الصعبة وكل تبعاتها الشاقة، التى لم تبخل أمها عليها بتحملها نيابة عنها طوال الوقت.